أخلاقيات العمل الإعلامي في كتابات الصحافة الرياضية الجزائرية
– دراسة تحليلية لجرائد الهداف وكومبيتيسيون competition والخبر الرياضي"

د.احمد فلاق جامعة الجزائر3
د.كرفس نبيل جامعة الجزائر3

الملخص:
إن العمل الإعلامي ليس نشاطا عشوائيا فهو محكوم بضوابط عدة ذات صلة بالرؤية الفكرية للإعلام في حد ذاته والأهداف المنوطة به وإيديولوجية المنظومة الإعلامية القائمة في أي مجتمع من المجتمعات.
ولكي يتسنى للصحافي القيام بعملية الانتقاء وحتى التوجه الذاتي لنوعية معينة من المواضيع والكتابات، يتوجب عليه هضم تلك الضوابط وأن يعي جيدا ما هو منتظر منه في سياق الخط الافتتاحي لوسيلته الإعلامية والمرتبطة بحد ذاتها بالمنظومة الإعلامية عموما.
إن عدم التقيد بهذه الضوابط قد يؤدي إلى إحداث فوضى في عملية الانتقاء والنشر بها ومن ثم حدوث تبعات سلبية على متلقي الرسائل الإعلامية.
ومن بين هذه الضوابط، أخلاقيات العمل الإعلامي. فكما لكل نشاط مهني أخلاقيات تنظمه وتحول دون خروجه عن المنظومة القيمية للمجتمع، من باب أولى أن يلتزم النشاط الإعلامي بتلك الأخلاقيات، لأن تبعات نشاطه تمس مجالا بشريا واسعا، والأضرار الممكنة الحدوث منه تتعدى الجانب المادي لتمس الجوانب الأخلاقية وتكون أيضا ممتدة في الزمن.
وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى التزام الصحافة الرياضية الجزائرية بأخلاقيات العمل الصحفي من خلال الكتابات الصِحافية، باستخدام تقنية تحليل المضمون، وعلى عينة من ثلاث صحف رياضية هي مبدئيا حسب معطيات وزارة الاتصال الأكثر انتشارا بين الصحف الرياضية، ويتعلق الأمر بكل من "الهداف"، و "كومبيتيسيون competition" و "الخبر الرياضي"، مع التركيز على أخلاقيات معينة متفق عليها، طالما أن دراسة كل الأخلاقيات يتجاوز دراسة الكتابات إلى ممارسات تسبق عملية التحرير وتعقبه أحيانا.

المداخلة:

مقدمة :

إن العمل الإعلامي ليس نشاطا عشوائيا فهو محكوم بضوابط عدة ذات صلة بالرؤية الفكرية للإعلام في حد ذاته والأهداف المنوطة به وإيديولوجية المنظومة الإعلامية القائمة في أي مجتمع من المجتمعات (نصر الدين العياضي، 1999، ص5).
و عند قيام الصِحافي القيام بعملية الانتقاء وحتى التوجه الذاتي لنوعية معينة من المواضيع والكتابات، من الضروري أن يهضم تلك الضوابط وأن يعي جيدا ما هو منتظر منه في سياق الخط الافتتاحي لوسيلته الإعلامية والمرتبطة بحد ذاتها بالمنظومة الإعلامية عموما.
وعادة ما يؤدي عدم التقيد بهذه الضوابط إلى إحداث فوضى في عملية الانتقاء والنشر بها ومن ثم حدوث تبعات سلبية على متلقي الرسائل الإعلامية.
ومن بين هذه الضوابط، أخلاقيات العمل الإعلامي. فكما لكل نشاط مهني أخلاقيات تنظمه وتحول دون خروجه عن المنظومة القيمية للمجتمع، من باب أولى أن يلتزم النشاط الإعلامي بتلك الأخلاقيات، لأن تبعات نشاطه تمس مجالا بشريا واسعا، والأضرار الممكنة الحدوث منه تتعدى الجانب المادي لتمس الجوانب الأخلاقية وتكون أيضا ممتدة في الزمن.
والإعلامي الناجح والموضوعي لا يحتاج دائما للقوانين ورقابة الحكومة لتنظيم مهنته، فهناك أيضا الدوافع والرقابة الذاتية وأخلاقيات المهنة كضوابط للعمل. فأهمية أخلاقيات المهنة ترجع لكونها تعد بمثابة توجيهات داخلية لقرارات المهني في مختلف المواقف والموضوعات التي يواجهها أثناء عمله المهني. وبذلك فأخلاقيات المهنة هي مجموعة من المبادئ والقيم المنظمة لما هو صحيح في العمل الإعلامي. وهي تعتمد على مجموعة منتقاة من المبادئ الموجهة للسلوك الأخلاقي. وهذه المبادئ مهمة للمؤسسات الإعلامية خاصة في أوقات الأزمات وتستهدف تشكيل ذاتية المؤسسة الإعلامية أو الجماعة المهنية.
وتعد أخلاقيات الإعلام حسب السيد بخيت بمثابة معايير واختيارات توجه عمل الإعلاميين، أو منظومة من المبادئ والمعايير التي تستهدف ترشيد سلوك الإعلاميين خلال عملهم الإعلامي .وعامة تعرف الأخلاقيات بأنها مجموعة من المبادئ والقيم ومعايير الجماعة للسلوك المقبول، وهي مشتقة من العادات والأعراف الموجودة في مجتمع ما. وعامة تتعاطى الأخلاقيات مع الأسس الفلسفية لصناعة القرار والاختيار من بين عدة بدائل تحتمل الصواب والخطأ في أمور معنوية وإنسانية. (السيد بخيت، 2010، ص485)
وتباينت تصنيفات الأخلاقيات ما بين الأخلاقيات الديمقراطية والأخلاقيات العالمية الإنسانية، وأخلاقيات المواثيق والإجراءات والمعايير، وأخلاقيات السياق، والأخلاقيات المعيارية (سليمان صالح، ثورة الاتصال و أخلاقيات الإعلام، 2005)، كذلك تباينت المداخل النظرية التي حاولت تحليل هذه

الأخلاقيات سواء في جوانبها المهنية المعيارية أو الفلسفية في بعديها الكلاسيكي والاتصالي، حيث تقوم الرؤية الأولى على تصور أن القرارات الأخلاقية يتم اتخاذها، بناءً على الممارسات والمعايير المقبولة والسائدة في مهنة الإعلام، وتستمد الرؤية الثانية مقوماتها من الأفكار المتعلقة بحرية الإعلام والدور الاجتماعي لوسائل الإعلام، أو من الرؤى الكلاسيكية للأخلاقيات الاجتماعية). (السيد بخيت، 2010، 486)

وتتفاوت الرؤية لأخلاقيات الإعلام، ما بين النسبي والمطلق، فالبعض يعتبر الأخلاق مطلقة، وموضوعية وعالمية، وأن الطبيعة البشرية واحدة في كل زمان ومكان، وهو ما يعني إمكانية الحديث عن منظومة أخلاقيات موحدة للإعلام والبعض الآخر يرى أن الأخلاق نسبية وتتفاوت من مكان لآخر، ومن زمان لآخر، ومن فرد لآخر، وأنه لا توجد قيم أخلاقية مطلقة.

كما تباينت الرؤية لأخلاقيات الإعلام بناء على ما طرحته النظريات الإعلامية من تصورات لأدوار ومسئوليات للإعلاميين، وإن بدت نظرية المسئولية الاجتماعية أكثر النظريات ملائمة لمعالجة هذا الموضوع، لطرحها مفهوم أخلاقيات الإعلام في إطار من المسئولية الاجتماعية، وكأحد الأساليب الملائمة لتنظيم مهنة الإعلام، ولمطالبتها بوضع معايير للمستويات المهنية المتعلقة بالصدق والموضوعية والدقة والتوازن، ولتأكيدها على أهمية الالتزام بالواجبات الإعلامية كمتطلب ضروري لمواجهة أية سلبيات تطرأ على الممارسات الإعلامية، ولإثارتها لقضية التوازن بين حرية الإعلام، وعدم المساس بحقوق الإعلاميين من جهة، وبين مبدأ التزام الإعلام بالمسئولية عن تحقيق مصالح المجتمع من جهة أخرى. (السيد بخيت، 2010، ص ص486-487).

وفي دراسة أجرتها نقابة صحافية كندية، يؤكد غالبية الصحفيين المستجوبين أن هنالك ستة أسباب رئيسية لضرورة وجود أخلاقيات العمل الإعلامي وهي : 1. هي وسيلة فعالة للانضباط الذاتي، 2. لها أثر تحسيسي حول المسؤوليات المنوطة بالصِحافي، 3. تساعد على تحقيق انسجام أكبر في الأداء الإعلامي، 4. يمكن أن تشكل أداة مرجعية للمهنة، 5. هي أداة دفاعية وترقوية للمجتمع، 6. هي أنجع وسيلة لتحقيق الخدمة العمومية. (Jamal Eddine Naji, 2002, p17)

من هنا تتضح أهمية أخلاقيات العمل الصحافي التي تتجاوز الإطار القانوني المستند إلى عملية الردع المادي، إلى الجانب المعنوي الذي ينطلق من مسؤوليات تجاه المجتمع، ويجعل من الرقابة سلوكا ذاتيا بالدرجة الأولى يؤدي إلى انعكاسات إيجابية على المهنة وعلى المجتمع إذا ما تم التمسك بها، وإلى تبعات سلبية أيضا على المهنة والمجتمع في حال تم تجاهلها.

والإعلام الرياضي كجزء من المنظومة الإعلامية محكوم بدوره بمثل هذه الأخلاقيات، فهي التي تسطر له المنحى الذي يلتزم به في أداء مهمته وهي التي تعطي له مرجعية للتقييم تتيح التوقف عند التجاوزات والتقييم عند الاختلال، وزيادة الفاعلية عند الانسجام معها.

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى التزام الصحافة الرياضية الجزائرية بأخلاقيات العمل الصحفي من خلال الكتابات الصِحافية، باستخدام تقنية تحليل المضمون، وعلى عينة من ثلاث صحف رياضية هي مبدئيا حسب معطيات وزارة الاتصال الأكثر انتشارا بين الصحف الرياضية، ويتعلق الأمر بكل من "الهداف"، و "كومبيتيسيون competition" و "الخبر الرياضي"، مع التركيز على أخلاقيات معينة متفق عليها، طالما أن دراسة كل الأخلاقيات يتجاوز دراسة الكتابات إلى ممارسات تسبق عملية التحرير وتعقبها أحيانا.

لكل مهنة مهما كانت طبيعتها قوانينها التي تنظمها وتسيرها على النحو الذي يزيد من فاعليتها ويقلل من أضرار التجاوزات فيها. غير أن القوانين لوحدها لا يمكنها القيام بهذه المهمة التنظيمية لوحدها، فالردع المادي لوحده غير كاف، والتجاوزات ممكنة الحدوث من خلال التلاعب بحيثيات هذا القانون وعملية التأويل فيه. لذا من الضروري تجاوز الإطار التقنين الكلاسيكي إلى إطار تقنين أخلاقي يعتمد على الاتفاق بين أهل المهنة الواحدة على الالتزام الطوعي لا القصري بتفادي كل ما يمكنه أن يفاقم ما هو سلبي ويقلل ما هو إيجابي.

من أجل هذا، تعد الأخلاقيات المنظمة لكل نشاط بمثابة الضامن الحقيقي لزيادة فعالية الأداء والتقليل من التبعات السلبية التي يمكن أن تحدث. والإعلام لا يشذ عن هذه القاعدة، بالعكس فهو المهنة التي تحتاج بالدرجة الأولى إلى تقنين أخلاقي طوعي لتنظيمها، طالما أن تبعاتها السلبية إن حصلت فهي تمس شرائح واسعة من المجتمع وفي إطار ممتد زمنيا.

فالقائم بالعمل الإعلامي، يجب أن يدرك بأن الالتزام بهذه الأخلاقيات من أكثر الوسائل فعالية للانضباط الذاتي وله أثر تحسيسي حول المسؤوليات المنوطة به، كما أنها تساعده على تحقيق انسجام أكبر في أدائه، وتدفعه إلى المساهمة في ترقية مجتمعه والوصول إلى أفضل خدمة عمومية ممكنة.

ومن الضروري أن يدرك الصحافي أن بعض القواعد التنظيمية للأداء لم توجد من قبيل الاعتباط، فالخروج عنها يمكنه أن يكلف هو شخصيا غاليا، ناهيك عن المجتمع.

والإعلام الرياضي كجزء من المنظومة الإعلامية ككل بدوره مطالب بالالزام بهذه الأخلاقيات، بل هو مطالب بذلك أكثر من غيره من أنواع الإعلام المتخصص. فتعامله بالدرجة الأولى هو مع شريحة الشباب وبالتالي تبعات الأداء باتجاهيه الإيجابي والسلبي لها تأثير عميق على نواة المجتمع ومستقبله.

وتسعى هذه الدراسة إلى دراسة مدى التزام الصحافة الرياضية بأخلاقيات العمل الإعلامي، من خلال عملية تحرير الأخبار فيها، وهذا بطرح التساؤل الجوهري التالي :

. ما مدى التزام صحفيي الخبر الرياضي والهداف وكومبيتيسيون بأخلاقيات العمل الصحفي في تحرير أخبار أندية بطولة الدرجة الأولى الاحترافية لكرة القدم؟

التساؤلات :

1. ما مدى التزام صحفيي الخبر الرياضي والهداف وكومبيتيسيون بالدقة في الأخبار التي يكتبونها؟
2. ما مدى التزام صحفيي الخبر الرياضي والهداف وكومبيتيسيون بذكر مصادر الأخبار التي يحررونها؟
3. ما مدى التزام صحفيي الخبر الرياضي والهداف وكومبيتيسيون بالموضوعية في الأخبار التي ينشرونها؟
4. ما مدى التزام صحف الخبر الرياضي والهداف وكومبيتيسيون بالتوازن في تغطية أخبار الأندية؟
5. ما مدى التزام صحف الخبر الرياضي والهداف وكومبيتيسيون بالتأكد من أكثر من مصدر في الأخبار المنشورة؟

فرضيات الدراسة : بناء على الإشكالية المطروحة والتساؤلات المتفرعة عنها يمكن صياغة الفرضيات التالية :

. الفرضية العامة : تفتقد الأخبار المنشورة في صحف الخبر الرياضي والهداف وكومبيتيسيون إلى الدقة والموضوعية والتوازن والاستعانة بأكثر من مصدر.

. الفرضيات الجزئية : - لا تلتزم الصحف الثلاث بالدقة في تحرير أخبارها من خلال عدم التزامها بذكر كل عناصر الخبر.

- لا تلتزم الصحف الثلاث بذكر المصادر في تحرير كل أخبارها.
- تغيب الموضوعية في أغلب الأخبار المحررة في الصحف الثلاث، حيث تغلب عليها الآراء والأحكام الذاتية والتوقعات الشخصية والتأويل الموجه.
- لا تلتزم الصحف الثلاث بالتأكد من أكثر من مصدر في نشر أي خبر.
- لا تلتزم الصحف الثلاث بالتوازن في تحرير أخبار الأندية بحيث تركز على فرق دون أخرى تحقيقا لغاية ربحية بالدرجة الأولى.

أهداف الدراسة :

بناءً على التساؤلات السابقة تتمثل أهداف هذه الدراسة في ما يلي :

- معرفة مدى التزام الصحف الثلاث بالدقة في تحرير أخبارها من خلال ذكر كل عناصر الخبر.
- معرفة مدى التزام الصحف الثلاث بذكر المصادر في تحرير أخبارها.
- معرفة مدى التزام الصحف الثلاث بالموضوعية في الأخبار المحررة بها.
- معرفة مدى التزام الصحف الثلاث بالتأكد من أكثر من مصدر في نشر أي خبر.
- معرفة مدى التزام الصحف الثلاث بالتوازن في تحرير أخبار الأندية.

أهمية الدراسة :

كما تم ذكره في المقدمة، إن دراسة مدى الالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي في الكتابات الصحفية يتيح عملية المراقبة الذاتية التي تسمح بترقية المهنة من جهة والتحسيس بالمسؤوليات المنوطة بالإعلام الرياضي تجاه المجتمع لتحقيق الخدمة العمومية. ووسائل الإعلام كلها مطالبة في مرحلة من المراحل بالقيام بعملية تقييم لأدائها ومدى التزامها بالأخلاقيات المتفق عليها وعلى توافقها مع أخلاقيات وأهداف المجتمع الذي تنشط فيه. ومثل هذه الدراسات وسيلة مهمة لعملية التقويم والتعديل والضبط بغرض التحسين والترقية في المستقبل.

منهج الدراسة وأدواتها :

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج المسحي من خلال مسح أعداد من صحف الخبر الرياضي والهداف وكومبيتيسيون. ويعرف المنهج المسحي بأنه " جهد منظم للحصول على بيانات و معلومات و أوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث من عدد من المفردات المكونة لمجتمع البحث" (سمير محمد حسين، 1976، ص76).

وتم في الدراسة اعتماد المنهج المسحي من خلال أسلوبين، وهما التحليل لتحديد خصائص المواد الإخبارية المنشورة، وأسلوب المقارنة لمعرفة الفوارق الموجودة ما بين الصحف المدروسة.

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على أداة تحليل المضمون من أجل تحليل عينة من صحف الخبر الرياضي والهداف وكومبيتيسيون. وتحليل المضمون كما تعرفه نوال محمد عمر هو "تفكيك ما ينتجه القائمون على وسائل الاتصال الجماهيري المكتوبة والمسموعة والمرئية من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية، تسمح بكشف الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن القيم والأفكار المراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال" (نوال محمد عمر، 1986، ص137).

كما يتضح من التعريف، سيسعى الباحث من خلال الجزء التحليلي من هذه الدراسة، إلى تفكيك أخبار الصحف الثلاث المعنية لمعرفة مدى التزامه بأخلاقيات العمل الإعلامي.

العينة المدروسة :

تقرر في هذا البحث دراسة الفترة الممتدة ما بين 1 جوان إلى 30 أوت 2013 و ذلك باختيار عينة عشوائية منتظمة قوامها 12 عددا من كل جريدة، بحيث يتم اختيار العدد الأول ثم إضافة ثمانية أيام في كل مرة حتى الوصول إلى العدد المطلوب وهو ما يتيح معرفة مدى وجود استقرار في المواد المنشورة ودرجة التزامها بأخلاقيات العمل الصحفي، حيث يتواتر كل يوم من أيام الأسبوع لمرة واحدة على الأقل. وسيركز في هذه الأعداد على الأخبار التي تمس أندية بطولة الدرجة الأولى الاحترافية لكرة القدم. وللفترة المختارة ما يبررها أيضا بكونها فترة التحضيرات للموسم الجديد والتعاقدات، مما يعني كثرة الأخبار وهذا هدف مرجو من الدراسة.

والعينة المدروسة أعداد الصحف الثلاث الصادرة في التواريخ التالية :

الجدول (1) : تواريخ الأعداد المدروسة من الصحف الثلاث

الأعداد	التواريخ
1	السبت 1 جوان 2013
2	الأحد 9 جوان 2013
3	الإثنين 17 جوان 2013
4	الثلاثاء 25 جوان 2013
5	الأربعاء 03 جويلية 2013
6	الخميس 11 جويلية 2013
7	الجمعة 19 جويلية 2013
8	السبت 27 جويلية 2013
9	الأحد 04 أوت 2013
10	الإثنين 12 أوت 2013
11	الثلاثاء 20 أوت 2013
12	الأربعاء 28 أوت 2013

وفي عملية تحليل المضمون، تم اتباع الخطوات التي فصلها كل من روجر ويمر وجوزيف دومينيك (نقلا عن يوسف تمار، 2005، ص 40) بتحديد:

1 - فئات و وحدات التحليل : بغرض القيام بوصف موضوعي وكمي لمضامين جريدتي الهداف وكومبيتيسيون لجأ الباحث إلى تصنيف محتويات هذه الجرائد في إطار نوع محدد من فئات التحليل وهي فئة كيف قيل؟ وهي تتعلق بالشكل الذي قدم به المضمون، لأنه سيسمح إلى حد بعيد بالحكم على مدى الالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي في الأخبار المنشورة.

واعتمدت الدراسة على وحدة تحليل تتمثل في الخبر الصحفي.

ولتحليل مضمون كل خبر من الأخبار الصحافية صممت استمارة تحليل تضمنت ما يلي:

– **البيانات الأولية :** وهي عبارة عن اسم الجريدة المستخرج منها الخبر، والعدد والتاريخ.

– **<u>فئات كيف قيل ؟ :</u>** وهي الفئات التي تتناول الأشكال التعبيرية المستخدمة في كل خبر.

وهنا ينبغي الإشارة إلى أننا ركزنا على خمسة جوانب رئيسية في تحليل شكل كل خبر دون التطرق إلى مضمونه أو الموضوع المتناول. هذه الجوانب هي التي تسمح إلى حد كبير بتحديد مدى الالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي في الخبر المنشور. وتتمثل هذه الجوانب في :

بالنسبة للدقة : يمكن الحكم على الدقة من خلال جوانب عديدة، ولكن اخترنا في دراستنا هذه تناول الدقة في أي خبر من خلال الإجابة على الأسئلة السبعة المعروفة في كتابة الخبر الصحفي 8 وهي :

- من؟ ويشير إلى الفاعل في الحدث، وقد يكون ما ؟ إذا كان الفاعل شيئا وليس شخصا مثل الزلازل والفيضانات ... الخ.
- ماذا ؟ وهو الحدث أو جوهر الخبر.
- أين ؟ وهو سؤال يشير إلى المكان.
- متى ؟ ونعني به زمن وقوع الحدث.
- كيف ؟ ويقصد به الوسيلة وقد يكون التعبير عن الكيف مباشرا أو ضمنيا.
- لماذا ؟ ويقصد به الهدف مما حدث.
- كم ؟ تستخدم "كم" حتى تعطي ضخامة للخبر، وهناك نوعية من الأخبار يمكن فيها الاستغناء عن الإجابة عن هذا السؤال.

ومن ثم فإن عدم الإجابة على أي من الأسئلة ، يجعل من الخبر ناقصا ونقصان الخبر يزيل عنه صفة الدقة، طالما أن الصحفي فشل في إعطاء صورة مكتملة للقارئ عن الخبر الذي جلبه، مما يفتح باب التأويلات حول إن كان هذا الخبر فعلا صحيحا.

ويشار أن الأسئلة السبعة تم استنباطها من الأسئلة الشهيرة التي طرحها هارولد لازويل في تفكيكه للعملية الاتصالية (Francis Balle، 2001، P669).

ب. ذكر مصدر الخبر إضافة إلى توقيع الصحفي. فكل خبر لا يحتوي على مصدر وغير موقع لا يملك أي مصداقية. وقد يتحول إلى إشاعة طالما أن هذه الأخيرة تعرف بأنها "خبر بدون مصدر". كما أن غياب التوقيع يدفع إلى التشكيك في مدى صِدقية كاتب الخبر.

ت. الموضوعية، والتي تتحدد من خلال تقديم الخبر مجردا خاليا من أي ذاتية. ويكون ذلك من خلال تحديد ما يلي :

- خلو الخبر من الأحكام
- خلو الخبر من الآراء الشخصية.
- خلو الخبر من التأويلات.
- خلو الخبر من التوقعات الشخصية، علما أن ذكر توقعات مصادر أخرى وارد.

ث. التأكد من المعلومة من أكثر من مصدر

ج. التوازن: ويكون بمعرفة حجم الأخبار والحيز المقدم لكل نادي من أندية القسم الأول ومدى التساوي في التغطية.

2- صدق وثبات التحليل:

- صدق التحليل: قبل القيام بعملية تحليل مضامين أي مادة إعلامية من الضروري معرفة صدق التحليل الذي يعرف بأنه دراسة أو اختبار مدى ملاءمة أدوات وطرق القياس المستخدمة في التحليل الكمي للظاهرة موضوع البحث، ودرجة صلاحها، لتوفير المعلومات المطلوبة والمحققة لأهداف الدراسة (أحمد بن مرسلي، 2005، ص114).

وللتحقق من صلاحية أداة التحليل في حالتنا هذه، تم توزيع دليل استمارة تحليل المضمون على مجموعة من الأساتذة المختصين*، من أجل إبداء ملاحظاتهم حولها. وبعد النظر في الملاحظات المقدمة والقيام ببعض التصحيحات، جربت الاستمارة على عينة محدودة من الأخبار لمعرفة العوائق المحتملة والقيام بالتعديلات التي تفرض نفسها.

- ثبات التحليل: يعد قياس ثبات التحليل مرحلة هامة ضمن خطوات تحليل المضمون، فهو يسمح بقياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس بذاته، مما يعني التوصل إلى نفس النتائج عند توافر نفس الظروف.

لذلك قام الباحث بتوزيع دليل التعريفات الإجرائية للمؤشرات من أجل ترميزها، وقمنا بترجمة تلك الرموز إلى المعادلة التالية:

تطبيقا لمعادلة "هولستي" لقياس درجة التجانس بين المحللين والمتمثلة في:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ن (متوسط الاتفاق)}}{1 + (\text{ن-1}) \text{ (متوسط الاتفاق بين المحللين)}}$$

وكانت النتائج بناء على ذلك كالتالي:

نسبة الاتفاق بين المرمزين:

بين أ و ب= 0.71 ، بين أ و ت= 0.86 ، بين ب و ت=0.57

متوسط الاتفاق كان: $\frac{2.14}{3} = 0.71$

وبالتالي حصلنا على معامل ثبات يقدر ب:

معامل الثبات = $\frac{0.71 \times 3}{0.71\ (1-3) + 1} = \frac{2.14}{2.42} = 0.88$

تؤكد هذه النسبة على صلاحية أدوات التحليل المستخدمة في هذه الدراسة.

الأدوات الإحصائية :

استخدم الباحث أداتين إحصائيتين في هذه الدراسة وهما النسب المئوية واختبار كا2 من أجل المقارنة بين الجرائد الثلاث. وهنا يشار أنه تم استخدام برنامج حزمة الأدوات الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS من أجل تحديد قيمة P، فعندما تكون هذه الأخيرة أقل من 0.05 (95 بالمائة)، فإن هنالك فروقا ذات دلالة إحصائية، وعندما تكون أكبر من 0.05 فهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

نتائج الدراسة :

الجدول (2) : مدى غياب عناصر الخبر الصحفي :

العناصر	الجرائد						P
	الهداف		الخبر الرياضي		كومبيتيسيون		
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
من ؟	28	3.4	12	1.8	84	11.9	0.001
ماذا ؟	4	0.5	0	0	0	0	0.34
أين ؟	624	76.8	576	87.3	528	74.6	0.001
متى ؟	560	69	516	78.2	528	74.6	0.001
كيف ؟	72	8.9	84	12.7	96	13.6	0.016
لماذا ؟	472	58.1	432	65.5	504	71.2	0.001
كم ؟	620	76.4	564	85.5	516	72.9	0.001

يظهر الجدول رقم (2) أن عنصر أين ؟ أي مكان حدوث الخبر أو الحصول على المعلومة هو أكثر العناصر الغائبة في الأخبار التي نشرتها جريدة الهداف بنسبة 76.8 بالمائة، يليه عنصر كم ؟ بنسبة 76.4 بالمائة، وإن كان هذا العنصر غير حتمي الورود في كل أنواع الخبار، ثم يأتي عنصر متى ؟ المحدد للإطار الزمني للخبر الغائب بنسبة 69 بالمائة ، ثم لماذا ؟ الذي يضع الخبر في السياق التبرير للفعل، وهذا بغياب تقدر نسبته بـ58.1 بالمائة، وكان عنصر ماذا هو الأقل غيابا، بنسبة 0.5 بالمائة وهو متعلق عادة بالأخبار التي أسيئ تحريرها. ويلاحظ غياب من ؟ عن 3.4 بالمائة من أخبار جريدة الهداف، وعادة يحصل هذا عند عدم الكشف عن هوية الفاعل في الحدث، فيتم الحديث عن مسؤول أو مدرب أو أي شخص دون ذكر اسمه.

وتتماثل التراتبية نسبيا بين الهداف والخبر الرياضي، ففي هذه الأخيرة يأتي أين كأكثر عنصر غائب في الخبر بنسبة 87.3 بالمائة يليه كم ؟ بنسبة 85.5 بالمائة، ثم متى ؟ بنسبة 78.2 بالمائة متبوعا بلماذا بنسبة 65.5 بالمائة و كيف ؟ بنسبة 12.7 بالمائة و من بنسبة 1.8 بالمائة، في حين لا يوجد أي خبر غاب عنه عنصر ماذا ؟.

وتتغير التراتبية بشكل طفيف بالنسبة لجريدة كومبيتيسيون، حيث يأتي عنصري أين ؟ ومتى ؟ في مقدمة العناصر الغائبة عن الأخبار المحررة فيها بنفس النسبة 74.6 بالمائة، متبوعة بعنصر كم ؟ بنسبة 72.9 بالمائة ثم لماذا ؟ بنسبة 71.2 بالمائة و كيف ؟ بنسبة 13.6 بالمائة وأخيرا من ؟ بنسبة 11.9 بالمائة. ولم يسجل وجود أي خبر غاب عنه عنصر ماذا ؟.

ويلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجرائد الثلاث في كل العناصر تقريبا عدا عنصر ماذا؟. فبالنسبة لعنصر من؟ الفروق هي لصالح كومبيتيسيون على حساب الجريدتين الأخريين في من؟ وكيف؟، وهي لصالح الخبر الرياضي في أين؟ ومتى؟ وكيف؟.
وكما تظهره نتائج هذا الجدول، نسجل غيابا كبيرا للعناصر الإخبارية مما يعني غيابا للدقة فيها وهو ما يتنافى مع أخلاقيات العمل الصحفي التي تقتضي الإحاطة الدقيقة بالحيثيات التفصيلية للخبر والتي تضفي عليه المصداقية.

الجدول (3) : مدى وجود توقيع في الأخبار المنشورة

التوقيع	الجرائد						P
	الهداف		الخبر الرياضي		كومبيتيسيون		
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
الصحفي	348	42.9	348	52.7	312	44.1	0.01
بدون توقيع	464	57.1	312	47.3	396	55.9	
المجموع	812	100	660	100	708	100	

يظهر الجدول رقم (3) أن 57.1 بالمائة من أخبار الهداف وهي أعلى بقليل فقط من نسبة الأخبار غير الموقعة في جريدة كومبيتيسيون والمقدرة بـ 55.9 بالمائة، بينما تقل النسبة أكثر بالنسبة لجريدة الخبر الرياضي التي كانت الأخبار الموقعة فيها أكثر من الأخبار غير الموقعة (52.7 بالمائة) ولعل سبب ذلك انعكاس السياسة التحريرية للخبر اليومي على ملحقها الرياضي.
ويلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الهداف وكومبيتيسيون في الأخبار غير الموقعة على حساب الخبر الرياضي.
ومنه نسجل أن، غالبة الأخبار في الجرائد الثلاث (بنسبة أقل الخبر الرياضي) تنشر أخبارا غير موقعة وهو ما يعد عدم التزام بأخلاقيات العمل الصحفي، ويفقد هذه الأخبار صدقيتها.
الجدول (4) : ذكر مصادر الأخبار المنشورة

ذكر المصادر	الجرائد						P
	الهداف		الخبر الرياضي		كومبيتيسيون		
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
نعم	172	21.2	72	10.9	180	25.4	0.01
لا	640	78.8	588	89.1	528	74.6	
المجموع	812	100	660	100	708	100	

يتبين من الجدول (4)، أن الغالبية الساحقة من الأخبار والمنشورة في الجرائد الثلاث تفتقد إلى المصدر في متنها، حيث حلت الخبر الرياضي في المركز الأول ب89.1 بالمائة من الأخبار من دون مصدر، تليها الهداف بنسبة 78.8 بالمائة من الأخبار وأخيرا كومبيتيسيون بنسبة 74.6 بالمائة، وهو ما يتنافى مع أخلاقيات المهنة التي تعتبر بأن المعلومة الغير منسوبة إلى مصدر تعد إشاعة.
ويلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الخبر الرياضي في عدم ذكر المصادر، فهي التي تأتي في الصدارة في ذلك.
الجدول (5) : عناصر الذاتية في الأخبار المنشورة

العناصر الذاتية	الجريدتان						P
	الهداف		الخبر الرياضي		كومبيتيسيون		
	التكرارات	النسبة/%	التكرارات	النسبة/%	التكرارات	النسبة/%	
الأحكام	276	34	204	30.9	132	18.6	0.08
آراء شخصية	268	33	276	41.8	192	27.1	0.01
التأويل الشخصي	480	59.1	420	63.6	288	40.7	0.01
التوقعات الشخصية	440	54.2	408	61.8	252	35.6	0.01

تشير معطيات الجدول (5) إلى كثرة العناصر الذاتية في الأخبار المنشورة في الجرائد الرياضية الثلاث المدروسة. ففي الهداف نجد أن التأويل الشخصي للوقائع والأحداث والتصريحات المحررة على شكل أخبار تأتي في المقدمة بنسبة 59.1 بالمائة، بينما تأتي التوقعات الشخصية في المركز الثاني بنسبة 54.2 بالمائة، ثم الأحكام والآراء الشخصية بنسب أقل وهي على التوالي 34 بالمائة و 33 بالمائة.

وتسجل ذات التراتبية تقريبا لدى الجريدتين الأخريين. فالتأويل الشخصي هي الأكثر ترددا في أخبار الخبر الرياضي بنسبة 63.6 بالمائة ثم التوقعات الشخصية بنسبة 61.8 بالمائة، تليها الآراء الشخصية بنسبة 41.8 بالمائة وأخيرا الأحكام بنسبة 30.9 بالمائة.

ويأتي التأويل الشخصي في مقدمة العناصر الأكثر ترددا في أخبار كومبيتيسيون بنسبة 40.7 بالمائة متبوعة بالتوقعات الشخصية بنسبة 35.6 بالمائة ثم الآراء الشخصية بنسبة 27.1 بالمائة وأخيرا الأحكام بنسبة 18.6 بالمائة.

ويلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجرائد الثلاث في التأويل الشخصي والتوقعات الشخصية والآراء لصالح الهداف والخبر الرياضي على حساب كومبيتيسيون. ومما سبق يتضح أن الذاتية مقحمة في غالبة الأخبار المنشورة في الجرائد الثلاث.

الجدول (6) : التحقق من أكثر من مصدر

مدى التحقق	الجريدتان						P
	الهداف		الخبر الرياضي		كومبيتيسيون		
	التكرارات	النسبة/%	التكرارات	النسبة/%	التكرارات	النسبة/%	
نعم	8	4.65	2	2.77	30	16.66	0.001
لا	164	95.35	70	97.23	150	83.34	
المجموع	172	100	72	100	180	100	

يظهر الجدول (6) أن 97.23 بالمائة من الأخبار التي تحتمل تأكيدها من أكثر من مصدر قدمت من مصدر واحد فقط في جريدة الخبر الرياضي مقابل 2.77 بالمائة فقط من الأخبار التي تم تأكيدها من أكثر من مصدر. والنسبتان قريبتان من نسبتي الهداف 95.35 بالمائة (من مصدر واحد) مقابل 4.65 بالمائة من مصدرين. وتزداد نسبة الأخبار التي تم تأكيدها من أكثر من مصدر من طرف كومبيتيسيون إلى 16.66 بالمائة مقابل 83.34 بالمائة من الأخبار التي قدمت من مصدر واحد.

ويلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الخبر الرياضي والهداف على حساب كومبيتيسيون في الأخبار المنشورة من مصدر واحد فقط، بمعنى أن المهنية أفضل بقليل عند كومبيتيسيون من الجريدتين الأخريين.

الجدول (7) : التوازن في عدد الصفحات الخاصة بتغطية أخبار أندية الدرجة الأولى الاحترافية

الفريق	الجرائد					
	الهداف		الخبر الرياضي		كومبيتيسيون	
	مجموع الصفحات	معدل الصفحات في العدد الواحد	مجموع الصفحات	معدل الصفحات في العدد الواحد	مجموع الصفحات	معدل الصفحات في العدد الواحد
مولودية الجزائر	25.5	2.12	17.6	1.46	24	2
شبيبة القبائل	23.6	1.97	15	1.25	26	2.16
وفاق سطيف	24.45	2.03	15	1.25	9.15	0.76
شباب قسنطينة	18.4	1.53	3	0.25	3.25	0.27
اتحاد الجزائر	12.5	1.04	11.6	0.97	11.9	0.99
اتحاد الحراش	14.25	1.19	13	1.08	11.2	0.93
شباب بلوزداد	11.9	0.99	12	1	11.55	0.96
أمل الأربعاء	12.2	1.02	12	1	4.35	0.36
شبيبة بجاية	10.9	0.91	11.4	0.95	11.35	0.94
مولودية بجاية	12.8	1.07	14.2	1.18	13	1.08
مولودية وهران	20.6	1.72	0	0	11.3	0.94

جمعية الشلف	14.25	1.19	10	0.83	4.05	0.34
مولودية العلمة	12	1	1	0.08	1.8	0.15
أهلي البرج	13	1.08	1	0.08	1.7	0.14
شباب عين فكرون	10.9	0.91	0	0	0	0
شبيبة الساورة	18.5	1.54	0	0	3.95	0.33

يظهر الجدول (7) وجود اختلال كبير بين الأندية في عدد الصفحات المخصصة لها. فهناك أندية تحتل الصدارة وتحظى بعدد معتبر من الصفحات على حساب أندية أخرى تقل نسبة التغطية عندها كثيرا وقد تنعدم في بعضها. وتأتي مولودية الجزائر في مقدمة الأندية الأكثر تغطية من الجرائد الثلاث، فهي الأولى في الهداف (24 صفحة) والخبر الرياضي (17.6 صفحة) والثانية بـ (26 صفحة) في كومبيتيسيون وراء شبيبة القبائل التي احتلت الصدارة بـ (26 صفحة). وتحتل الشبيبة القبائلية المركز الثاني من حيث التغطية في الخبر الرياضي (15 صفحة) والثالثة في الهداف بـ (23.6 صفحة). في المراكز التالية يأتي فريق وفاق سطيف والفرق العاصمية. ويتباين مستوى التغطية بالنسبة لفرق الشرق والغرب الأخرى. ففي الوقت الذي تحتل مولودية وهران مراكز متقدمة في الهداف إلا أن مراكزها تتراجع في الجريدتين الأخريين، حتى أنه لا توجد أي صفحة لها في الخبر الرياضي و 11.3 صفحة في كومبيتيسيون.

ويلاحظ أن جريدة الهداف غطت بشكل منتظم كل الأندية، بخلاف الخبر الرياضي الذي لم يكتب ولو خبر مباشر واحد عن ثلاثة أندية وهي مولودية وهران وشباب عين فكرون وشبيبة الساورة. أما كومبيتيسيون فلم تنشر مطلقا أي خبر مباشر عن شباب عين فكرون.

ويعود سبب هذا الاختلال وعدم التوازن إلى السياسات التسويقية لهذه الجرائد، فهنالك أندية معروفة بكثرة أعداد مناصريها وبالتالي يتم التركيز عليها، إضافة إلى التوزيع الذي يؤثر بدوره على التوجهات نحو أخبار أندية دون أخرى. ويدخل عامل اللغة بدوره ليؤثر على السياسة التحريرية، فكومبيتيسيون التي تكتب باللغة الفرنسية تركز بالدرجة الأولى على مقروئيتها بهذه اللغة والمتواجدة في العاصمة (كل الأندية) ومنطقة القبائل (شبيبة القبائل، شبيبة بجاية، مولودية بجاية).

وتأتي فرق البلديات الصغيرة والولايات النائية في المراكز الأخيرة من حيث التغطية، مثل شباب عين فكرون وشبيبة الساورة بدرجة أقل. ويسجل أنه كلما كان الفريق عاصميا أو قريبا من المدن الكبرى ازدادت تغطيته حتى وإن كان فريقا صغيرا على غرار أمل الأربعاء الذي حظي بتغطية واسعة من الهداف بالدرجة الأولى ثم الخبر الرياضي، لكنه يتدحرج إلى المراكز المتوسطة عندما يحول عامل اللغة دون المقروئية الواسعة لجمهوره كما هو الحال في كومبيتيسيون.

الاستنتاجات ومناقشة الفرضيات :

1. نسجل من خلال الجدول (2) غيابا كبيرا للعناصر الإخبارية مما يعني غيابا للدقة فيها وهو ما يتنافى مع أخلاقيات العمل الصحفي التي تقتضي الإحاطة الدقيقة بالحيثيات التفصيلية للخبر والتي تضفي عليه المصداقية.

ويلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجرائد الثلاث في كل العناصر تقريبا عدا عنصر ماذا؟. فبالنسبة لعنصر من؟ الفروق هي لصالح كومبيتيسيون على حساب الجريدتين الأخريين في من؟ وكيف؟، وهي لصالح الخبر الرياضي في أين؟ ومتى؟ وكيف؟.

وبهذا تحققت الفرضية الأولى التي نصت على : لا تلتزم الصحف الثلاث بالدقة في تحرير أخبارها من خلال عدم التزامها بذكر كل عناصر الخبر.

2. يظهر الجدول (3) أن غالبية الأخبار في الجرائد الثلاث (بنسبة أقل الخبر الرياضي) تنشر أخبارا غير موقعة وهو ما يعد عدم التزام بأخلاقيات العمل الصحفي، ويفقد هذه الأخبار صدقيتها. ويلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الهداف وكومبيتيسيون في الأخبار غير الموقعة على حساب الخبر الرياضي. كما يظهر الجدول (4) أن غالبية الأخبار المنشورة تفتقد إلى المصادر، ويلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الخبر الرياضي في عدم ذكر المصادر، فهي التي تأتي في الصدارة في ذلك.

وبهذا تحققت الفرضية الثانية التي نصت على : لا تلتزم الصحف الثلاث بذكر المصادر في تحرير كل أخبارها.

3. يظهر الجدول (5) افتقاد الغالبية الكبرى من المواضيع للموضوعية من خلال اقتحام الذاتية التي تجسدت في انتشار الأحكام وال{اء الشخصية والتأويل الشخصي والتوقعات الشخصية. ويلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجرائد الثلاث في التأويل الشخصي والتوقعات الشخصية والآراء لصالح الهداف والخبر الرياضي على حساب كومبيتيسيون.

وبهذا تحققت الفرضية الثالثة التي نصت على : تغيب الموضوعية في أغلب الأخبار المحررة في الصحف الثلاث، حيث تغلب عليها الآراء والأحكام الذاتية.